المبحث الثاني

المسيح الإله المتجسد

إن عقيدة التجسد في المعتقد المسيحي، كما جاء على لسان الأنبا موسى[1] "من أخطر العقائد إطلاقا في الإيمان المسيحي، والتهاون فيها تهاون بخلاصنا". ويكفينا ما قاله الرسول بولس: (وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ)[2]. ومن النصوص أيضا التي تؤكد التجسد أذكر:

جاء في يوحنا: (وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَداً وَحَلَّ بَيْنَنَا)[3].

وفي: رؤيا يوحنا: (وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةَ اللهِ»)[4].

يقول جوش مكدويل عن التجسد: "لو كان يسوع المسيح إنسانا فقط أو مجرد كائن مخلوق، لبقيت تلك الهوة الواسعة السحيقة بين الله والإنسان، بين اللامحدود والمحدود، بين الخالق والمخلوق، بين القدوس والفاجر، وما كان لنا أن نعرف الله لو لم ينزل إلينا"[5]. وهذه العقيدة أي التجسد ما دامت تعتبر من أخطر العقائد سأفصِّل الحديث فيها مع دحضها بأدلة يؤمن بها المسيحيون.

---

(1) "القديس العظيم أثناسيوس الرسولي يشرح التجسد"، الأنبا موسى الأسقف العام، مطبعة الأنبا رويس القاهرة، ص: 7.

(2) رسالة بولس الأولى إلى ثيموثاوس16/3.

(3) يوحنا14/1.

(4) رؤيا يوحنا 13/19.

(5) حقيقة لاهوت المسيح"، جوش مكدويل، بارت لارسون، ترجمة سمير الشوملي، ص: 17.